جمهورية مصر العربية

معهد التخطيط القومي

مذكرة خارجية رقم (١٥٤٣)

الحركة السياحية الى ج.م.ع وأزمة الخليج

اعداد

أ. د. وفاء أحمد عبدالله

يناير ١٩٩٢

معهد التخطيط القومي

الحركة السياحيه الى ج.م.ع وازمة الخليـــــــــــــج

اعـــداد

أ.د. وفاء احمد عبد الله

مركز التخطيط الاجتماعى والثقافـى

يونيـــــو ١٩٩١

فريق العمل :

أ.د. وفاء احمد عبد الله ـ ـ ـ ـ الباحث الرئيسى

أ. فوزية زهران ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ مدير عام تنمية المناطق السياحيه بوزارة السياحه

أ. طلعت ارمانيوس ـ ـ ـ ـ ـ ـ مدير ادارة اساليب العمل بشركة ايجوث والحاصل على دبلوم معهد التخطيط عام ١٩٨٣

قامت الاستاذه فوزية زهران بتوفير البيانات الخاصه بوزارة السياحة والجهات التى تعمل تحت مظلة الوزارة.

كما قام السيد طلعت ارمانيوس بإعداد البيانات الخاصة بشركة ايجوث والاشتراك فى تحليل هذه البيانات واعداد التقرير الاول المتعلق بدراسة الجوانب الاقتصادية للشركة.

الحركة السياحيه الى ج.م.ع وازمة الخليج

مقدمة عامـــه

لا شك انه توجد عوامل كثيرة تؤثر على الحركة السياحيه بشكل عام وقد تحيـــزت السياحة بشدة حساسيتها لعوامل متعددة من حيث ان تحرك الانسان للسياحة يرتبط اساساً بمدى ما يتوفر فى الرحلة السياحية من الامن والامان والفاقين لهذه الرحلة.

وتعتبر الازمات السياسية والحروب بين الدول من اهم العوامل التى تؤثر تأثيرا سلبياً ومباشراً على حجم الحركة السياحية الى الدول التى تقع فى نطاق الدول المتحاربه.

ولا شك ان مصر تأثرت تأثراً كبيراً بأزمة الخليج باعتبارها احدى دول المنطقـــة والتى تقوم بينها وبين دول الخليج علاقات سياسية واقتصادية واجتماعيه.

ونظراً لان مصر أولت مؤخراً اهتماما كبيرا بقطاع السياحه كأحد الصناعات التـــى يعتمد عليها اقتصاد كثير من الدول فى الوقت المعاصر وأصبحت تعتمد على السياحه اعتماداً كثيراً على توفير العملية الصعبه والنهوض بالاقتصاد القومى فإنه بلا شك أن ازمة الخليـــج ترتب عليها كثير من الاثار الاقتصادية والاجتماعيه نتيجة انحسار حركة السياحة الى مصر فى هذه الفترة بسبب هذه الازمة.

والورقة المقدمة تحاول التعرف على هذه الآثار من خلال فصلين حيث تتضمن الورقـــة فى الفصل الاول منها مناقشة حول حساسية الحركة السياحية لازمات الدول من الجوانـــب الاجتماعية والاقتصادية ، بينما يركز الفصل الثانى على توضيح اثر أزمة الخليج على الحركة السياحية الى ج.م.ع بشكل عام. بالنسبة لهذه الجوانب.

كما تقدم الورقة فى نهاية الجزء الثانى من الفصل الثانى منها دراسة حالة عن هـــذه الاثار بالنسبه لشركة ايجوث كنموذج لاحدى الشركات المملوكة للدولة وذلك لمزيد مـــن التوضيح والتجسيد لاثار ازمة الخليج على الحركة السياحية الى جمهورية مصر العربية.

محتويات الدراســـــــه

الفصل الاول :

الجزء الاول : حول اهم الجوانب الاجتماعيه لحساسية الحركة السياحيه لازمات الدول

اولا : طبيعة الحركة السياحيه كنشاط اجتماعى فى المقام الاول.

ثانيا : حول طبيعة ارتباط الحركة السياحية بالامن البيئى

الجزء الثانى : حول اهم الجوانب الاقتصادية للحركة السياحية

اولا : الحركة السياحيه والفوائد الاقتصادية من اجل التنمية.

ثانيا : طبيعة الحركة السياحيه الى ج.م.ع

- السياحة العربية الى مصر
- ديناميكية الحركة السياحية داخل ج.م.ع

الفصل الثانى : الحركة السياحية الى ج.م.ع وحرب الخليج

الجزء الاول : اثر حرب الخليج على الحركة السياحية الى ج.م.ع

- نتائج انحسار الحركة السياحية بسبب حرب الخليج.

الجزء الثانى : دراسة حالة عن اهم الاثار الاقتصادية والاجتماعيه بالنسبة لحرب الخليج على شركة ايجوث

- اسباب اختيار شركة ايجوث
- تعريف شركة ايجوث
- اهم الاثار الاقتصادية بالنسبة لاداء وتشغيل شركة ايجوث
- اهم الجوانب الاجتماعيه .

ملحقـــــات : جداول احصائيـــة.

بسم الله الرحمن الرحيـــم

الفصـل الاول

الجـــزء الاول

حساسية الحركة السياحيه بالنسبة لازمات الـــــــــــــدول

يجدر الاشارة الى انه يجب التفرقة بين الحركة السياحيه والتى ترتبط اساســـاً بحركة الانسان او انتقاله الى السياحه ، ومن الطلـب السياحى والذى يعبر به من الناحية الاقتصادية عن كم البشر الذين يتخذون فعلا قرارات الانتقال بهدف السياحه.

والنظرة العابرة غير المدققه قد تشير الى انه لا يوجدفـروق جوهرية بين الحركـة السياحية وبين الطلب السياحى وذلك اذا ما تم النظر الى السياحه من منظور اقتصـادى بحت .....

ولكن الحقيقه اذا ماتم النظر الى السياحه من المنظور الاجتماعى والذى يركز علـى الانسان ، باعتباره العنصر الاساسى الذى يشكل الطلب السياحى نجد انه توجد فـــروق جوهرية بين مسميات الحركة السياحية والطلب السياحى خاصة اذا ما اردنا تبين علاقـــة الحركة السياحيه من منظور علاقتها بالحروب والتى تنال من استقرار المناخ السياســـى وذلك بالنسبة للبلد المضيف .

ومن هذا المنطلق وفى اطار دراسة موضوع ازمة الخليج وتأثيرها على السياحـــــه فى ج.م.ع فقد تم تخصيص هذا الجزء من هذه الدراسة لاجراء مناقشة اجتماعيـــــــة واقتصادية حول تطور حركة الانسان بهدف السياحه من منظور علاقتها بالازمات والحـروب والتى تشكل هيكل الطلب السياحى المعاصر .

ويتناول الباحث فى هذا الصدد مناقشة عدة موضوعات عن الحركة السياحية مجموعـة منها تتعلق ببعض الجوانب الاجتماعيه وذلك فى الجزء الاول من هذا الفصل - كما يعـرض الجزء الثانى من هذا الفصل مجموعة اخرى من العوامل التى تتعلق ببعض الجوانـــــــب الاقتصادية .

الجـــزء الاول

حول اهم الجوانب الاجتماعيه للحساسية الحركة السياحيه

لازمات الـدول

تركز الدراسة فى هذا الصدد على مناقشة موضوعين اساسيين عن طبيعة الحركـــة السياحية من منظور ارتباطها بالانسان وذلك بالنسبه لازمات الدول حددها الباحث تحت العناوين الرئيسيه التاليه:

اولا : طبيعة الحركة السياحية كنشاط اجتماعى فى المقام الاول.

ثانيا : حول طبيعة ارتباط الحركة السياحية بالامن البيئى.

اولا : طبيعة الحركة السياحيه كنشاط اجتماعى فى المقام الاول

إن الحركة السياحيه تعبر عن احد الجوانب الاجتماعيه للانسان ، من حيث انهـا ترتبط ارتباطا اساسيا بحركة الانسان ذاته ورغبته فى هذه الحركة والتى تتجســـــد فى عملية انتقاله من مكان الى آخر لتحقيق اهداف ذاتية ذات فوائد جسدية ووجدانيـة ونفسيه أو مادية...

والانتقال كما هو معروف يمثل اهم العناصر الاساسية فى مكونات العملية السياحية وهى تعبر عن انتقال السائح او المستهلك لاشباع حاجاته من الموارد والتى لا توجـــــد اصلا فى مكان اقامته فى بلده او موطنه الاصلى والتى تتمثل فى موارد طبيعية من صنـــع الطبيعه او موارد مصنوعه من صنع الانسان ذاته .

ض وقد وضح تاريخ تحرك الانسان بهدف السياحه الى ان حركة الانسان فى اطـار هذا الهدف تشكل فى مجموعها ما تعرفه بالحركة السياحية ، وقد وضح ايضا ان هـــذا

الانتقال يرتبط بالانسان فى ظل ظروف البيئة التى يعيش فيها بأوضاعها الطبيعيـــــة والاجتماعيه والاقتصادية والسياسية. .

وبذلك فإن تحرك الانسان بهدف السياحه لم يتخذ شكلا جماعيا حتى بداية القرن العشرين بالقدر الذى يشكل حركة سياحية جماهيرية.

فلم يمثل انتقال الانسان المؤقت الى خارج المدن لهذا الهدف حتى بداية هـــذا القرن ظاهرة عامه حيث اقتصر هذا الانتقال على طبقة محدوده من الاغنيـــــــاء قـــــادرة من الناحيه الاقتصادية على دفع تكاليف باهظة لرحلات طويلة ترفيهيـــه تهدف اكتساب فوائد صحيه جسدية ونفسية واجتماعيه.

وبذلك فإن البلاد او الدول التى تميزت باستقرار مناخها وتنوع الموارد العلاجية الطبيعيه بها كانت مقصدا فى ذلك الوقت لهذه الفئه وكانت مصر احدى هذه الـــــدول وقد تميزت السياحه فى هذه الفترة بقلة عدد السياح ، وكثرة انفاق الفرد ، وطـــــول مدة الرحلة ، وعدم مرونة الطلب السعرية ، وبذلك فقد استمر اقتصارها على طبقـــــة الاغنياء ، وعدم قدرة الطبقة العاملة على القيام بها لانخفاض الاجور وندرة الاجـــازات وعدم الادراك للعلاقة بين الاجازات والانتاج والدور الاجتماعى لهذه الاجازات واثـــره بالنسبه لتحديد وحفظ وتجديد الصحه والحيوية بدرجة تجعله اكثر قدرة على مواصلـــة الانتاج مما يعمل على دعم الاقتصاد القومى.

وفى ضوء ما حدث من تطورات سريعة بالنسبة لظروف المجتمعات الانسانية بعـــد الحرب العالمية الاولى وما حدث من تغيرات وتطور فى مجال الاجازات السنوية المدفوعة الاجر وتوالى التشريعات التى كفلت حقوق الطبقة العاملة ... فى ضوء ذلك حـــدث ارتفاع فى الحركة السياحية وذلك انطلاقا من احساس دوائر الاعمال بأن الرفاهيـــة الصحية والاجتماعيه للعامل تعتبر من العوامل الاساسية فى زيادة الانتاج .

وبناء على ذلك اصبح الانتقال والبعد عن النظم الروتينيه مطلب انسانى عند كم كبير من البشر الامر الذى ادى الى تحرك جماعى لهذا الهدف ... يؤكد ذلك ما حدث من زيادة كبيرة فى حجم الحركة السياحية فى بريطانيا - مهد الصناعة - حيث بلغت ١١ مليون سائح عام ١٩٣٩.

ومن منطلق ارتباط حركة الانسان للسياحه بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعيه التى يعيش فيها نجد انه حدث تطور وتصعيد لهذه الحركة من قبل المجتمعات الانسانية بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بعد ان اتجهت النظم الاجتماعيه نحو تحقيق مزيد من الاستقرار للطبقة العاملة ، وما حدث في هذه الفترة من تقلص فى حجم طبقة الاغنياء فى كثير من بلدان العالم ، وما حدث من تطوير التشريعات العمالية بسبب الحركات الثورية والنظم الاشتراكية.

وكان من نتيجة ذلك ظهور طبقة متوسطة جديدة كبيرة فى العدد ذات امكانيات محدوده ، ووقت محدود ، كما تميزت هذه الفترة بزيادة كبيرة ومتنوعه فى وسائل الاتصالات والمواصلات والتى اصبحت اكثر امنا وراحه ، كما زاد تدخل الدول لتنظيم الحركة السياحيه كظاهرة عامة ، واصبح مجالها مفتوح امام فئات كبيرة من الشعب مما جعلها تصبح ظاهرة جماهيرية فى العصر الحديث .

ولا شك ان التقدم الحضارى قد ساعد كثيرا على زيادة الحركة السياحيه لافراد الشعوب وذلك من زاويتين :

الزاوية الاولى : بما قدمته وتقدمه هذه الحضارة من تسهيلات وتطوير بالنسبة لعناصر العلمية السياحيه بدءاً من الانتقال الى الاقامة والاعاشة والوسائل التكميلية المكملة لأىّ رحلة سياحية ، وتلك كلها ايجابيات حضارية تدعم وتدفع الحركة السياحيه .

الزاوية الثانيه : بما ينتج من انشطة هذه الحضارة من سلبيات متمثلا فى ما يحـــــدث من تلوث للبيئة الحضرية ذاتها بسبب تمركز الصناعات التى تقيـــم هذه الحضارة فى المناطق الحضرية وما ترتب عليها من تلوث العناصر البيئة الطبيعية بالنسبه للهواء والماء والغذاء ، وما ترتب على قيـام هذه الصناعات من تكدس وتزاحم وضجيج فى هذه المناطق الامر الـذى حفز فى مجموعة اغلب افراد المجتمعات الحضرية على الهروله الفرديـة والجماعية ـ اثناء الاجازات ـ الى خارج المدن فى نطاق الدولـــة او خارجها وذلك بهدف اكتساب قدر من عناصر الصحه الجسديـــة والنفسيه والتى يجدونها فى الاماكن الطبيعيه النقيه .

وبذلك اتسم الانتقال فى عصر التحضر انه انتقال لبحث الانسان عن صحته ومواردها

وعلى ذلك النحو شكلت كل من ايجابيات وسلبيات عملية التحضر فى العصـــر الحديث عوامل وجوانب جديده عملت بشكل منطقى على زيادة تحريك افراد المجتمعات الحديثه على الانتقال وزيادة الحركة السياحيه خاصة بالنسبة للدول المتقدمه للارتفـــاع النسبى للمستوى الثقافى لافراد هذه الدول ، وارتفاع درجة الوعى البيئى لديهم ومعرفتهـم لحقيقة المشكلات البيئية التى فرضها عليهم التقدم الحضارى داخل مدنهم.

وقد كان هذا الوعى وراء اقتناع افراد هذه الدول بالانتقال المؤقت المستمر خارج المدن الكبرى لاستفادة الصحة الجسدية والنفسية والفكرية . وقد اكدت الاحصاءات ذلك حيث تبين ان حجم الحركة السياحيه فى مجموعة دول امريكا الشمالية واوروبا وروسيـــا بلغت ١٥ ضعف الحركة السياحيه لدول شرق وجنوب آسيا وافريقيا وذلك عام ١٩٨٠ (١).

(١) وفاء احمد عبد الله " السياحة بحث عن الصحه " مؤتمر جمعية السياحه العـلميـن عن السياحه الداخليه " مجلة البحوث ـ العدد الرابع ـ مركز البحوث وزارة السياحه ص ١٢ ١٩٨٦.

وتبين من العرض السابق ان الحركة السياحيه هى حركة تنبع من الانسان ذاتـه أولا ... وان هذه الحركة تستمد جماعيتها من الظروف البيئية التى تتواجد فيها هـذه الجماعيـه .

الا انه توجد حقيقة مؤكده يجدر الاشارة اليها وهى ان انتقال الانسان بهـدف السياحه هو انتقال يتسم بالحرية والاختيار وبالتالى فهو بعيد كل البعد عن الضغط والاجبار ويندرج تحت هذه الحقيقه كل الافراد والجماعات الانسانية باختلاف الشعوب الانسانيـة

والمتعمق فى هذه الحقيقه فى ضوء مشكلات البيئة الحضارية المعاصره يرى ان زيادة الحركة السياحيه وخاصة بين افراد الدول المتقدمه انما يرجع فى حقيقة الى تمتع افـراد هذه الدول بالوعى والثقافة البيئية من جهه ومن جهه اخرى وعى حكومات هذه الدول بهـذه المشكلات وحرصها على الانسان كقيمة اجتماعيه واقتصادية وشعور الانسان ذاته بمـدى حرص الدولة على هذه القيمة.

ونظرا لوجود الحرية الذاتيه للانتقال بهدف السياحه ووجود عنصر الاختيـار والمفاضلة لدى الانسان بين المعروض من المغريات السياحيه فان ذلك يتحدد فـى ضوء وجود الامان النفسى للسائح والذى يعكسه وجود الامن والامان الذى يحيط بالاطـار الجغرافى الذى يتحرك فيه الانسان كعضو فى الحركة السياحيه.

حيث ان اى شائبة تعكر صفو هذا الامن تكون كفيلة بتردد السائح واحجامـه عن الرحله السياحيه والتى قد تكسبه القلق والعذاب وهو يسعى اصلا الى الراحه لجسـده والصفاء لنفسه والسعاده لفكره .

ومن كل ما سبق تبين مدى حساسية وتأثر حركة السياحه بالازمات والحروب .

واذا تعمقنا فى العوامل التى تلعب دورا فى تلك الحساسية فى الوقت المعاصـر نجد انها عوامل اجتماعيه واقتصاديه وبيئية ترتبط جميعها بالانسان العنصر الاساسى الذى

يحرك ويشكل هذه الحركة وهذه العوامل تشكل مسلمات اساسية تستند عليها الحركة السياحيه والتى تؤثر عليها تإثيرا مباشراً هذه المسلمات هى:

المسلمه الاولى : ان التحرك للسياحه نشاط انسانى اختيارى بحت

المسلمة الثانيه: انه النشاط الذى يمثل اوجه انفاق الدخل الفائض للإنسان .

المسلمه الثالثه : أن الإنسان المتحضر المعاصر الواعى بمشكلات بيئته يفضل انفاق الدخل الفائض فيما يعود على صحته الجسدية والنفسية والفكرية بالنفع والتعويض والسياحه احد الاساليب التى تمكن من تحقيق ذلك .

المسلمة الرابعه: أنه لا يمكن تحقيق هذه الفوائد للإنسان من خلال السياحة الا فى وجود مناخ يتسم بالامن والامان والاستقرار والهدوء فى الاطار الجغرافى للحركة السياحيه وهذا موضوع أفرد له مناقشة تفصيلية وتحليلية نظراً لارتباطه المباشر بموضوع الدراسة وذلك على النحو المبين بعد.

ثانيا : حول طبيعة ارتباط الحركة السياحيه بالامن البيئـــى

لا شك ان هناك العديد من العوامل التى ترتبط بتفكير الانسان عند القيـام بأى رحلة سياحيه عرضنا لها فى عجالة وذلك فيما يرتبط بالرغبه والدوافع التى تؤدى الى تحرك الانسان وانتقاله بهدف السياحه وذلك لتحقيق اهداف محدده ترتبط الى حـد كبير بالرغبه فى رفع كفاءة صحة الانسان جسديا وفكريا ونفسيا وروحانيا .

ومن منطلق ذلك تشكلت انماط متعدده للرحلات السياحيه لتحقيق تلك الاهداف سواء فى داخل الدولة التى يعيش فيها الانسان او فى دولة اخرى وفى شكل سياحـة داخلية او خارجية يمارسها الانسان بشكل فردى او بشكل جماعى ضمن افواج سياحيـه كبيرة .

وقد تبين كما اسلفنا الارتباط الكبير المباشر بين السياحه بأنماطها وأشكالها المتعدده وبين الامن بما تحمله هذه الكلمه من حيث الجوهر والمعنى الشامل لها .

وللوقوف على مدى وقوة الارتباط بين السياحه والامن بمعناه الشامل وطبيعـة هذه الشموليه فإننا نتناول فى هذا الموضع اجراء مناقشة تفصيلية لموضوع الامن مـن منظور ارتباطه بالحركة السياحيه .

وحيث ان الحركة السياحيه ترتبط ارتباطا كبيرا بالبيئة بمعناها الشامـل فإن الامن عند ربطة بالحركة السياحيه لابد وان يرتبط تلقائيا بالبيئة الشاملـة المعاصرة وبذلك فالعلاقة بين الحركة السياخيه والامن تتعدى الحدود الطبيعيـه للعلاقة التقليديه بالامن بل تمتد الى ما هو ابعد من ذلك فى شكل علاقة وثيقة مع مـا يسمية الباحث الامن البيئى .

والامن البيئى : اصطلاح يتكون من شقين شق يتعلق بالامن بلفظه ومعنـاه المجردين ، وشق يتعلق بالبيئة بمفهومها الشامل المعاصر وكلاهما يتعلق اساسا بالانسان .

وفى ضوء هذا التوضيح فإن المفهوم التفصيلى للبيئة من منظور علاقتة بالانسان المعاصر[١] لابد وان يضيف الجديد الى مفهوم الامن وذلك فى جوهره واهدافه ومجالاته وأساليبه الامر الذى يحوله من الامن التقليدى المعروف الى ما يعنية الباحث بالامن البيئى .

فالبيئة من منظور علاقتها بالانسان كتقسيمات معاصرة تنقسم الى بيئة طبيعيه وبيئة اجتماعيه ، وبيئة مصنوعه او صناعيه .. وكمستويات تندرج من المحلية الخالصه الى المستويات القومية والدولية والعالمية والكونيه :

وبذلك ارتبطت تقسيمات ومستويات البيئة بالتنظيمات التى يضعها الانسان بنفسه عبر العصور المختلفه وما وصل اليه الانسان من هذه التنظيمات فى الوقت المعاصر .

ولا شك ان سلامة عمل هذه التنظيمات المعاصره ترتبط ارتباطا وثيقا بما يؤمن عملها وذلك من خلال توفر عنصر الامن والامان الذى يوفر المناخ الصالح لعمل كل منها .

والامن من منظور علاقته بهذه التنظيمات والتى تشكل فى مجموعها كيان البيئة التى يعيش فيها الانسان المعاصر ينقسم ايضا الى تقسيمات تتوازى مع تقسيمات البيئة فيوجد امن الموارد الطبيعيه ، والامن الاجتماعى ، والامن الصناعى . كما يتدرج ايضا كمستويات من الامن المحلى الى الامن القومى والدولى والاقليمى الدولى والعالمى .

والامن المحلى والامن القومى او الامن الداخلى يرتبطان بأمن الدولة بشكل عام اما الامن الاقليمى فيرتبط بوجود الامن بين مجموعة الدول التى تقع فى نطاق اقليم جغرافى معين - كما ان الامن العالمى فيتعلق بطبيعة الحال بحالة الامن على مستوى العالم .

---

(١) وفاء احمد عبد الله "نحو وضع استراتيجية قومية للتنمية من منظور بيئى" مذكرة خارجية رقم ١٤٨٤ - معهد التخطيط القومى ص ٨ - ١٠ عام ١٩٨٨ .